بكسر العين في الماضي وضمها فتحها في المضارع فاخذ الماضي من الثاني والمضارع
من الاول وعلى هذا لا يرد الاعتراض لان يفضل بالضم ليس بمضارع فَضِلَ
بالكسر وانما هو مضارع فضل بالفتح والتداخل انما يكون من فضل فضلة
لا من فضلته اذا غلبته في الفضل لان المعنى المبالغة لا يجيء الا من فعل
بفتح العين وكذا حكم نعم ينعم وان كان الماضي على فعل بضم العين ضمت عينه
في المضارع نحو كرم يكرم ولا يجيء مضارعه بفتح العين ولا بكسرها لما
مر من ان فعل يدل على الانضمام فاختير في الماضي والمضارع منه حركة
لا تحصل الا بانضمام احدى الشفتين الى الاخرى لرعاية المناسبة
بين اللفظ والمعنى فعلى هذا يكون للثلاثي المجرد ستة ابواب بحسب
الاستعمال وان كان القسمة يقتضي ان يكون تسعة لان للماضي ثلثة ابنية
وللمضارع كذلك ثلثة ابنية ومن ضرب ثلثة في ثلثة يحصل تسعة الا انه
سقط من فعل بكسر العين باب واحد ومن فَعُل بابان على ما عرفت الآن
فبقي ستة ابواب ثلثة منها سميت دعائم الابواب واصولها وهي
ما كان بين بناء امثلتها اختلاف في الحركات لانه لما كان معنى الماضي
مخالفا لمعنى المضارع كان الاولى ان يكون بين بناء امثلتهما مخالفة
وبناء الامثلة هو العين لان الابنية الثلاثة للماضي والمضارع انما تختلف
بحركات العين ولان الابواب الثلثة التي بين بناء امثلتها اتفاق في
الحركة لا يصح ان يكون اصولا لان فعل يفعل ثقيل لوجود حرف الحلق
في موضع العين او اللام منه وفعل يفعل بضم العين فيهما لا يجيء منه معان
كثيرة وانما هو مختص ببعض المعاني على ما عرفت والاصل ينبغي ان يكون
عام الفائدة كثير العائدة وفعل يفعل بكسر العين فيهما قليل الوجود فلا

يصلح

يصلح ان يكون اصلا وان كان الماضي غير ذلك اي غير الثلاثي المجرد
وهو ثلثة ابواب الثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد والرباعي المزيد فيه
كسر ما قبل الاخير في المضارع منها سواء كان ما قبل الاخر عين الفعل كما في الثلاثي
المزيد فيه او اللام الاولى كما في الرباعي المجرد والمزيد فيه وانما كسر ما قبل الاخر لانه لما
غير اوله في المضارع باسقاط همزة الوصل فيما كان في اوله همزة الوصل او بضم اوله فيما كان
على اربعة احرف وضعا غير ما قبل اخره لان التغيير يجر الى التغيير ويجري عليه ما لم يكن في
اوله ماضيه تاء زائدة وهو ثلثة ابنية تفعل وتفاعل وتفعلل نحو تجاهل وتدحرج
فلا يغير ما قبل اخره عما كان عليه وذلك لانه لما لم يتغير اول هذه الابنية الثلثة في مضارع
لم يغير اخرها ولانه لو كسر ما قبل الاخر منها لالتبس امر مخاطب تعلم بمضارع علم والتبس
امر مخاطب تجاهل بمضارع جاهل وامر مخاطب تدحرج بمضارع دحرج ولا يرتفع
الالتباس بضمة حرف المضارعة في مضارع علم وجاهل ودحرج لاحتمال الغفلة عنها
او ما لم يكن اللام مكررة فانه لا يكسر ما قبل الاخر منه وتكرار اللام مع الادغام انما
يكون في بابين من الثلاثي المزيد فيه افعل وافعال وفي باب من الرباعي المزيد فيه نحو
اقشعر يقشعر نحو احمر احمار فيدغم اللام الاولى في الثانية واعلم انه لا حاجة الى قوله
او لم يكن اللام مكررة لان ما قبل الاخر في هذين البابين مكسور ايضا لان يحمر
ويحمار في الاصل يحمرر ويحمارر اسكن الراء الاولى منهما وادغمت في الثانية بدليل
ظهور الكسرة في المضارع منهما اذا اتصل بهما الضمير المرفوع المتحرك نحو يحمررن
ويحماررن وفي الناقص منهما يرعوي مضارع ارعوى ويحواوي مضارع
احواوى واصلهما يرعوو ويحواوو وقلبت الواو الاخيرة ياء لوقوعها
في الطرف بعد الكسرة وانما لم يدغم لان القلب مقدم على الادغام لانه اعلال في الاخر
والادغام اعلال في الوسط واعلال الاخر اسبق واولى لانه محل التغيير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)